

قراءة استراتيجية في رؤية رئيس محارب

د. سامر مظهر قنطقجي

دخلت شركة هواوي في وضع المعركة للبقاء على قيد الحياة في ظل أزمة وجود ضد أكبر دولة في العالم؛ وأكبر اقتصاد فيه، قدم رئيسها التنفيذي ومؤسسها تصريحاً صحفياً، تضمن خطة استراتيجية لمجابهة الأزمة التي تواجهها.

استخدم رئيسها مصطلحات وتعابير عسكرية في خطته، التي توجهت بمعظمها نحو الداخل من خلال تعزيز نقاط القوة وتجنب نقاط الضعف مركزاً على الفرص والتهديدات. وذلك على الشكل الآتي:

للإدارة العليا:

١ مؤسس هواوي: سنشكل جيشاً يسيطر على العالم، ٢١ أغسطس ٢٠١٩، رابط:
قال مؤسس شركة هواوي (رين جنغفي): إن هواوي تعتمد خلال العام الحالي الإنفاق أكثر على معدات الإنتاج لضمان استمرارية الإمداد، وتقليص الوظائف الزائدة، وتقليل المديرين غير الكفؤين، وذلك في وقت تعيش فيه الشركة (مسألة حياة أو موت) إثر قيود التصدير الأمريكية.
تأتي تصريحات رين في حين أعلنت الولايات المتحدة يوم الإثنين الماضي أنها ستمدد المهلة المقدمة لشركة هواوي التي تسمح لها بشراء مكونات من شركات أمريكية لتزويد العملاء الحاليين، لكنها أضافت أيضاً أكثر من ٤٠ كياناً من كيانات هواوي إلى قائمتها السوداء الاقتصادية.
وفي مذكرة أرسلت إلى الموظفين يوم الإثنين محملة باستعارات عسكرية، طلب رين البالغ من العمر ٧٤ عاماً من الموظفين العمل بقوة لتحقيق أهداف المبيعات مع دخول الشركة في وضع المعركة للبقاء على قيد الحياة في ظل هذه الأزمة.
قال رين الضابط السابق في الجيش الصيني في المذكرة التي اطلعت عليها وكالة رويترز: تواجه الشركة لحظة حياة أو موت. وأضاف: إن كنت لا تستطيع القيام بالمهمة، فافسح المجال أمام دبابتنا لتمر؛ وإن كنت تريد أن تنزل إلى ميدان المعركة، يمكنك ربط حبل حول الدبابة لسحبها، الجميع يحتاج إلى هذا النوع من التصميم.
يُشار إلى أن هواوي تعد موضوعاً رئيسياً في الحرب التجارية الدائرة بين الولايات المتحدة والصين منذ سنة، إذ فرضت واشنطن على الشركة حظراً تجارياً في شهر أيار/ مايو الماضي بسبب مخاطر على الأمن القومي. ومع ذلك، فقد سجلت هواوي قفزة في الإيرادات بنسبة ٢٣٪ في النصف الأول، مدعومة بمبيعات الهواتف الذكية القوية في سوقها المحلية.
قال رين في المذكرة: في النصف الأول، بدت نتائجنا جيدة، ويُحتمل أن يكون ذلك بسبب أن عملاءنا الصينيين كانوا متعاطفين، وأدوا مع عليهم من دفعات في الوقت المناسب، وحجم التدفق النقدي الكبير جعلها تبدو جيدة، ولكن هذا لا يمثل الوضع الحقيقي. ولكنه عبر عن ثقته في نتائج هواوي على مدار العام وقال: إنه يحتاج إلى إنفاق الأموال وحل مشكلة استمرارية الإنتاج من خلال زيادة الاستثمار الاستراتيجي في أشياء، بما في ذلك: معدات الإنتاج.
ووفقاً للمذكرة، تعمل هواوي التي توظف ما يقرب من ١٩٠٠٠٠ شخصاً في جميع أنحاء العالم على إصلاح عملياتها على مستوى العالم من خلال منح المزيد من القوة لخطوط المواجهة، واستبعاد وظائف التقارير، والقضاء على الوظائف غير الفعالة.
وقال رين: خلال ٣-٥ سنوات، سوف تتدفق هواوي بدماء جديدة. وأضاف: بعد النجاة من هذه اللحظة العصيبة في التاريخ، فإن جيشاً جديداً سوف يولد. ماذا سيفعل؟ سوف يسيطر على العالم.
ومع أن رين كان قد قال في شهر حزيران/ يونيو الماضي: إن الحظر كان أسوأ من المتوقع، وإن إيرادات هواوي قد تبقى ثابتة خلال العامين المقبلين، إلا أنه دعا الموظفين في المذكرة إلى بذل قصارى جهدهم في تحقيق هدف المبيعات الذي حُدد بداية العام قبل الحظر، والمتمثل في زيادة العائدات إلى ١٢٥ مليار دولار أمريكي مقارنةً بنحو ١٠٠ مليار دولار في عام ٢٠١٨.
كما حذر رين من مخاطر التدفق النقدي إن لم يتم دفع المستحقات في الوقت المناسب. وطلب من الموظفين يكونوا متحفظين في ضمان دفع المستحقات في الوقت المناسب من قبل العملاء، وإلا فإن قلة السيولة قد تكون قاتلة للشركة.

– الإنفاق أكثر على معدات الإنتاج لضمان استمرارية الإمداد.

– ضغط النفقات:

* حذف الوظائف الزائدة.

* خفض المدراء غير الكفؤين.

للعاملين:

– العمل بقوة لتحقيق أهداف المبيعات.

– انسحاب الضعفاء؛ بقوله: إن كنت لا تستطيع القيام بالمهمة، فافسح المجال أمام دبابتنا لتمر.

– تقديم المستمرين لبدائل لما قد يواجهونه؛ بقوله: إن كنت تريد أن تنزل إلى ميدان المعركة، يمكنك ربط حبل

حول الدبابة لسحبها؛ أي لا يحق لأي فرد من هواوي ترك أي مورد يخص الشركة خلفه.

الهدف:

– توجيه إنفاق الأموال لحل مشكلة استمرارية الإنتاج بزيادة الاستثمار الاستراتيجي في الأشياء، كمعدات

الإنتاج.

التهديدات:

– إجبار الحكومة الأمريكية شركة هواوي على شراء احتياجاتها من شركات أمريكية.

– إضافة أكثر من ٤٠ كياناً من كيانات شركة هواوي إلى القائمة الأمريكية الاقتصادية السوداء.

الفرص:

– سوف تتدفق في هواوي دماء جديدة. بغية إيجاد جيش جديد، وذلك بعد النجاة من هذه اللحظة العصبية

في التاريخ من حياة الشركة، أما ماذا سيفعل هذا الجيش؟ فسوف يسيطر على العالم.

– تحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوة؛ فالشركة توظف ما يقرب من ١٩٠٠٠٠٠ شخصاً في جميع أنحاء العالم

ستستثمرهم لإصلاح عملياتها على مستوى العالم من خلال منح المزيد من القوة لخطوط المواجهة، واستبعاد

وظائف التقارير، والقضاء على الوظائف غير الفعالة.

نقاط القوة:

- زيادة إيرادات هواوي بنسبة ٢٣٪ في النصف الأول من عام ٢٠١٩، مدعومة بمبيعات الهواتف الذكية القوية في سوقها المحلية. مع أن هدف المبيعات بداية عام قبل الحظر، كان زيادة العائدات ٢٥٪ لترتفع من ١٠٠ مليار دولار عام ٢٠١٨ إلى ١٢٥ مليار دولار أمريكي عام ٢٠١٩.
- الواقعية وعدم الغرور: فبعد أن أظهرت الشركة نتائج جيدة، عزا رئيسها ذلك لاحتمال أن يكون بسبب تعاطف العملاء الصينيين.
- تسديد عملاء الشركة ما عليهم من دفعات في الوقت المناسب.
- عزز حجم التدفق النقدي الكبير وضع الشركة، لكن رئيسها أبدى خشيته من أن هذا قد لا يمثل الوضع الحقيقي.

نقاط الضعف:

- تزايد مخاطر التدفق النقدي إذا تخلف سداد المستحقات في الوقت المناسب.